قصائدُ للغياب

. زهـــــرة مـــــروّة ❖ .

١ ـ القطار

أجلسُ في قطار الحياة
مُوهِمةً الآخرينَ أنّ المقعدَ المجاورَ خالٍ.
سأومئُ إلى رجلٍ كي يجلسَ قربي.
لن أنتظرَ حتى تمتلئَ المقاعد،
فيُفرَضَ عليَّ جليسي،
ولن أحتفظَ بأوّل الجالسين.

المهمّ أن تكونَ روحي جاهزةً لاستقبال جليس،
وأن يكونَ مرحًا ليّنًا،
ولن أسمحَ للركّاب بالتنصّت إلى أحاديثنا.

لن أجلسَ دائمًا في المكان نفسه.
سأتأمّل الزمنَ من زواياه المختلفة.

أحيانًا، أتحادث مع الركّاب مستفهمةً
كيف السبيلُ إلى الحياة.

أفتح نافذةَ القطار بين وقتٍ وآخر
أتنشّقُ نسائمَ الحريّة،
وأجدّدُ الهواءَ المشتركَ بيننا.

وإذا تعطّل القطارُ
فسأعودُ إلى جليسي،
ورقةً هزيلةً مترنّحةً
تلوذُ بغصنها.

٢ ـ العبور

القيام من النوم
كعبور جسرٍ بالنسبة إلى جدّتي.
الدوار حاجزٌ
يُبْطئ وصولَها إلى شاطئ اليقظة.

هي عند الحدود بين منطقتين
تنتظر
أن تعْبرَ إلى الضفّة الأخرى،
ولكنْ ما من سفينةٍ حتى الآن تُسْعفها على ارتياد المياه،
وليس بوسعها العودةُ إلى الوراء.
باتت كلّما قرأتْ كتابَ الحياة
تتلعثم بأحرفه البسيطة،
وكلّما عَبَثَ هواءٌ بضفائرها
تساءلتْ إنْ جاء من جهةِ الحياةِ أو الموت.

❖ ـ شاعرة شابّة من لبنان.

أصدقاؤها عَبَروا،
وبقيتْ هي عند التخوم.

٣ ـ وردةٌ ذابلةٌ في كأس المساء

ريحٌ شماليّةٌ تعْصف بسنابل جسدي
عندما يتلقّى قبلاتِكَ
تنعكس شموسُ رغبتكَ على زجاجه.
هناك جُزُرٌ فيه تستسيغُها يداكَ أكثر
تُطْلق عليها أسماءً جديدة.

رغبتي فيك صيفيّة
ولحنُ يديْكَ شتائيٌّ.
فوجئتُ بأداء جسدي
يتكلّم لغةَ يديك.

ما زلتُ أراكَ بين دهاليز النوم
كلُّ شيءٍ جاهز...
إلاّ الهوى نفسه.

أهيّئ نفسي لرغبةٍ مجنونةٍ
يَفْصل بيني وبينها مساؤك.
نشوةٌ قديمةٌ تَعْبر المنعطفات،
شرارة كهرباء.

لن يمتزجَ الهواءُ بغبارٍ مالحٍ ثانيةً،
لن تنزلقَ صخرةٌ على رمالٍ حامية،
لن يشتعلَ توقُ بحرٍ بموجةٍ هوجاء،
لن تَرسمَ ليَ الشهوةُ مواعيد.

أَفضّ جسدي عن ذراعيك
أُسْلِمُه للجرح،
كما يُسْلمُ بحرٌ نفسَه لتيّارٍ
يهزُّ أعماقَه.

أنا بعدَكَ
وردةٌ ذابلةٌ في كأس المساء.

بيروت